Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والألوان من نفس إلى نفس. وبقوة الشعور وتيقظه وعمقه واتساع مداه ونفاذه إلى صميم الأشياء يمتاز الشاعر على سواه»[١] وقوله: «إنما القصد منه أن نعرف وقع الشيء كيف يكون، والإحساس به كيف يحيك فى النفوس..»[٢].

وواضح أن الصلة بين هذه الأقوال وقول وردزورث: صلة قريبة جدًّا، حيث يقول وردزورث: «تتوقف هذه المشابهة على التعبير (والأثر) أكثر مما تتوقف على السمة الظاهرية والشكل»[٣]. وكذلك الأمر بالنسبة إلى كولردج الذى كان يذهب إلى أن لغة الشعر المجازية وجميع الصيغ البلاغية التى يستخدمها الشاعر وليدة عاطفته الجياشة[٤]، وإلى أن الصور – مهما بلغ جمالها – لا تدل على العبقرية الأصيلة إلا بقدر كونها محكومة بانفعال طاغ أو أفكار مفصلة أو صور أثارها الانفعال[٥]. وقد تنبه الزبيدى[٦] من قبل إلى تأثر النقاد الثلاثة فى هذا الصدد بكولردج وهازلت. وإن لم يذكر وردزورث.

٦١ – التشبيه للتعبير:

أضاف العقاد أن التشبيه يراد لما سماه «التعبير» دون أن يفصل القول فيه. قال: «نرجع إلى التشبيهات، التى يخيل إلى بعض القراء والنقاد أنها هى قوام الشعر ودليل الشاعرية، وهى عندنا لا تكون كذلك إلا إذا جاءت وسيلة لحسن التعبير، ولم تجيء غاية مقصودة يتعمدها الشاعر ويتكلف لها، ولو لم يكن لها دلالة ولا زيادة فى إحساسنا بالشيء المشبه أو المعنى المقصود.. ولكن فضل التشبيه هنا أنه يزيدنا إحساسا بصورتها لا أنه يرسمها لنا كما ترسمها المصورة الشمسية. وفى كل أولئك نفهم معنى التشبيه وغرضه وموضع حسنه، لأنه وسيلة إلى تمام التعبير عن الوعى والشعور»[٧].

وترد نفس الكلمة «التعبير» عند وردزورث فى قوله الذى أوردناه فى العنصر الخاص بأن التشبيه يقوم على جوهر الأشياء (رقم ٥٩).

* * *

---

(١) الديوان ٢١.
(٢) شعراء مصر ٧٢.
(٣) المجلة – العدد ٣٢ – ص٧٨. Morley ٨٨٣.
(٤) فصل النقد الإنجليزى ١٠١.
(٥) د. الدسوقى: تطور النقد العربى ١٢٤. سيرة أدبية ٢٥٦. 153B.L.
(٦) ١٧٦.
(٧) شعراء مصر ٧١.